

العرض التربوي :

الهدر المدرسي

نسب الهدر المدرسي برسم الموسم الدراسي 2007-2008 بولاية قلعة السراغنة

الابتدائي						
نسبة الهدر المدرسي	المجموع	التلاميذ المنقطعين	التلاميذ غير العائدين	التلاميذ الممدرسون 2007-2008		
4.68%	2784	1431	1353	59546	ذكور	
6.61%	3315	1907	1408	50139	إناث	
5.56%	6099	3338	2761	109685	مجموع	

من خلال لغة الأرقام مازال الهدر المدرسي يشكل عائقا أساسيا أمام مفهوم تعميم التمدرس في التعليم الابتدائي والثانوي والاعدادي ، وذلك بالرغم من المجهودات الضخمة التي بذلها المغرب في ميدان التعليم ، حيث يخصص له اليوم ما يفوق 20 في المئة من الميزانية العامة السنوية.

فما المقصود بالهدر المدرسي؟ وماهي أسبابه ونتائجه؟؟ وماهي الحلول الممكنة لتجاوزه؟

1- مفهوم الهدر المدرسي

الهدر في اللغة :

الهدر: ما يبطل من دم وغيره. هدر يهدر، بالكسر، ويهدر، بالضم، هذراً وهذراً، بفتح الدال، أي بطل. وهدرته وأهدرته أنا إهداراً وأهدره السلطان: أبطله وأباحه. ودمأهم هدر بينهم أي مهتدرة قوله أي مهتدرة عبارة القاموس مهذرة مبنياً للمفعول محذوف المثناة الفوقية. وتهادر القوم: أهدروا دماءهم. وذهب دم فلان هذراً وهذراً، بالتحريك، أي باطلاً. وفي الحديث: أن رجلاً عضَّ يَدَ آخر فنذر سيئه فأهدره أي أبطله. وفي الحديث: من أطلع في دار بغير إذن فقد هدرت عينه أي إن فقووها ذهب باطلاً لا قصاص فيها ولا دية.

هذا المصطلح في الأصل ينتمي الى قاموس الاقتصاد ، الا أنه دخل المجال التربوي من منطلق أن التربية أصبحت تعد من أهم نشاطات الاستثمار الاقتصادي.

و معناه حسب لغة الاقتصاد: هو الفرق بين المستهدف و المخرجات الواقعية.

الهدر المدرسي من المصطلحات الفضفاضة التي يصعب تحديدها لاعتبارات عدة، منها: تعدد المسميات لنفس المفهوم واختلاف الكتابات التربوية في المنطلقات الذي يوصل إلى الاختلاف في فهم الظواهر، و بالتالي الاختلاف في توظيف المصطلح.

يشمل مفهوم الهدر المدرسي في معناه العام كل ما يعيق نجاعة العملية التعليمية – التعلمية، ويتسع هذا المفهوم الى عدد كبير من الظواهر الموجودة في المنظومة التعليمية ومنها :

- الانقطاع عن الدراسة.
- عدم الالتحاق بالدراسة ،
- الرسوب والتكرار ،
- الفصل من الدراسة،
- تغيبات المتعلمين والمدرسين،
- عدم بلوغ الكفايات التعليمية،
- عدم اكمال المقررات الدراسية.

- وبشكل أدق الهدر المدرسي هو نتيجة ضعف مردودية المنظومة التعليمية ويتجلى في :
- عجز المنظومة التعليمية عن الاحتفاظ بجميع الملتحقين بها لاتمام دراستهم حيث يحدث الانقطاع الدراسي ،
- عجزها أيضا عن إيصال عدد كبير منهم الى المستويات المرجوة ضمن المدة المحددة حيث يحدث الرسوب.
- وبناء على ذلك فإن الهدر المدرسي يتخذ مظهرين رئيسيين :
- الرسوب والانقطاع الدراسي
- وبالتالي يمكن تعريف الهدر على أنه حجم الفاقد من التعليم نتيجة الرسوب والانقطاع.
- *يقصد بالرسوب بقاء التلميذ في مستوى من المستويات لأكثر من سنة دراسية،
- *الانقطاع الدراسي :

يعتبر منقطعا عن الدراسة كل طفل ابتداء مرحلة تعليمية ولم يتممها بنجاح .و الانقطاع نوعان :

- انقطاع إرادي ويرجع لأسباب ذاتية ومرتبطة بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة وهو ما يعبر عنه بالتسرب
- انقطاع غير إرادي من طرف التلميذ، ويكون التلميذ فيه مرغما على مغادرة المدرسة إثر الفشل والتأخر الدراسي. يحدث هذا الانقطاع على إثر قرار إداري وهو ما يعبر عنه " بالفصل عن الدراسة".

2-أسباب الهدر المدرسي

دراسة حالة

الحالة الأولى:

- عبدالله الميكانيكي

يتذكر عبد الله (13 عاما يتيم الأب وتعمل أمه خادمة في البيوت) أنه بدأ عمله قبل حوالي سنتين بانعا متجولا للحلويات أمام أبواب المدارس، ثم انتقل للعمل مع أحد الميكانيكيين، ويقول:

- ولدت يتيما، و كانت أمي هي الكل في الكل، في البيت تقوم بتحضير الأكل وتنظف البيوت، ولا تعود إلا بعد الغروب بقليل، لن أستطيع متابعة تعليمي، فقد انقطعت عنه مبكرا، وعلمتني والدتي أن الحصول على كسرة خبز في هذا الزمن صعب، ولا يأتي إلا بالجهد والصبر، نصحتني في البداية ببيع الحلويات وحسب والدتي نفسها، فهو مرحلة عابرة، فوق اختياري على حرفة ميكانيكي لأنها حرفة مطلوبة، وأنا الآن بصدد تعلم أبجدية العمل، وهو شيء يقتضي مني التضحية بالوقت والراحة، فالْمَعْلَمُ أحيانا يدفع لي المبلغ الذي وعدني به، أحيانا نصفه، وأحيانا أخرى يؤجل ذلك لشهر أو شهرين بدلا من نهاية كل أسبوع كما اتفقنا على ذلك. أشغل بحماس وأحمل أجزاء بعض السيارات، التي تعادل وزني وأغسل وأنظف الكاراج، وأساعده بدون ملل، وغيابي عن العمل بدون ميرر يعني خصم مكافأة اليوم من مرتبي، أما الغياب بمبرر كالمرض فلا يسمح لي بأكثر من يوم في أقصى الحالات. أعمل من الساعة صباحا إلى الثامنة مساء، مع توقف ساعة ونصف تقريبا لتناول "السندويتش"، لا أعرف توقفا وأتحمل غضبه ومزاجيته. لكنني مصر على تعلم حرفة ميكانيكي لأساعد أمي في أعباء الحياة.

الحالة الثانية:

هذه شهادة لتلميذ سابق استقاها من أحد أصدقائه في الحي:

رغم أنني كنت أحب الدراسة، إلا أنني انقطعت عنها مبكرا دون أن أتجاوز مرحلة التعليم الابتدائي. توفيت والدتي في سن الرابعة، تزوج أبي امرأة أخرى، حاولت منحي الحنان، لكنه لن يصل إلى حنان الأم المفقود، ولا إلى قسوة الوالد الموجودة. كان أبي في مشادة لا تنتهي معي ومع زوجته، مشادة لم يسلم منها حتى إخوتي البنات البالغ عددهن ثلاثة. والمال في أغلب الأحيان هو سبب هذا النزاع. فهو يرفض شراء الملابس والكتب بدعوى قلة ذات اليد. بدأت أحس أنه يكرهنا، وشينا فينا بدأ تركيزي يقل، فتعذر بالتالي فهمي للدروس مما دفعني إلى الخروج من المدرسة.

خارج أسوار المدرسة وجدت الضياع مع الإحساس بالغربة والوحدة بين أهلي. فكرت في الاشتغال بالمقاهي. تعرضت للاستغلال والقسوة من أرباب الشغل الذين لا يتوانون في تكليفي بمهام تفوق قدراتي الجسدية.

تعرفت على أصدقاء يتعاطون المخدرات بدأوا يعترضون سبيل المارة ويعتدون عليهم. لم ترضني هذه التصرفات...

ختم هذا الطفل حديثه لصديقه بتوجيه نداء إلى المجتمع من أجل إنقاذه وتقديم يد العون له.

الحالة الاولى انقطاع عن الدراسة بسبب الفقر

الحالة الثانية بسبب مشاكل أسرية

تتنوع الأسباب المسؤولة عن ظاهرة الهدر المدرسي و تختلف باختلاف الأفراد و المجتمعات و يمكن تصنيف هذه العوامل إلى:

- أ- عوامل ذاتية مرتبطة ببنية شخصية الفرد و سماته الخاصة.
 - ب- عوامل بيداغوجية – تربوية :مرتبطة بأنماط العلاقة التربوية و أنواع طرائق التدريس و البرامج المدرسية .
 - ج- عوامل سوسيواقتصادية: ترتبط بالبنية الاجتماعية و الاقتصادية المحددة لوظيفة و دور المدرسة في المجتمع .
 - د -عوامل ثقافية: ترتبط بنظرة المجتمع إلى المدرسة و عملية التمدرس
- أ- العوامل الذاتية

* عوامل بيولوجية و فيزيولوجية : وقد تم الاهتمام كثيرا بهذه العوامل و ما لها من أثار سلبية على مستوى التوافق الدراسي و منها (الإعاقة- نقص التغذية- ضعف البصر أو السمع- قلة الإفرازات الهرمونية للغدد أو كثرتها.....)

* عوامل انفعالية: و تظهر على شكل توترات – القلق – الخجل- الخوف- الشعور بالنقص.....الشيء الذي يؤدي بالمتعلم إلى الشعور بعدم الثقة بالنفس , مما يجعله يفقد كل رغبة في التحصيل الدراسي و تنمية التأخر الدراسي له و بالتالي الانقطاع عن الدراسة.

* عامل الذكاء: من المعتقد أن التلميذ الذكي يكون متفوقا دراسيا و العكس صحيح غير أن دراسات عديدة برهنت على ضرورة التحفظ في هذا الاعتقاد:فالتلميذ الذكي لا يمكن التنبؤ له حتما بالتفوق الدراسي غير إن هذا لا يمنع القول إن الضعف العقلي و انخفاض مستوى الذكاء العام يؤدي حتما إلى انخفاض مستوى التحصيل.

ب- العوامل السوسيواقتصادية

*عوامل أسرية: التفكير الأسري و اختلاف أنماط التربية بين الأبوين – اشتغال الأبوين – ضعف المستوى الثقافي للأسرة ...فالأسرة المحرومة من أبسط أشكال الثقافة و التي يشيع فيها الجهل لا توفر لأبنائها جوا سليما يساعدهم على الاستدكار و الاستيعاب كما يلعب المستوى الاقتصادي للأسرة دورا هاما في توفير الظروف المناسبة للتحصيل الدراسي و النجاح.

ج- عوامل بيداغوجية – تربوية

تلعب المناهج الدراسية دورا هاما في شذ و جذب التلميذ للمدرسة أو انصرافه عنها؛ فبرامجنا مازالت تعتمد على الناحية النظرية و المعرفية المجردة لأطفال لا يجدون ذواتهم في ما هو نظري بل يتفاعلون مع البرامج التي تقوم أساسا على ما هو عملي – تطبيقي – محلي – واقعي. كما تلعب الأساليب و العلاقات التربوية السليمة و الشروط التعليمية و التربوية المناسبة و مواصفات الأستاذ (الخبير) دورا هاما في محاربة ظاهرة الهدر المدرسي بتجلياتها المختلفة.

د-عوامل ثقافية:

ترتبط هذه العوامل بنظرة الأسرة إلى المؤسسة التعليمية و في علاقتها بعملية التمدرس حيث تراها بعض الأسر أنها وكالة لتكسیر بعض التقاليد الاجتماعية و محاربتها مقابل نشر تقاليد أخرى لا تتناسب و ثقافة المجتمع الشيء الذي يؤدي إلى عدم الاقتناع بعملية التمدرس بصفة عامة أو انقطاع التلميذ – د – لدى وصوله إلى مستوى دراسي معين أو مرحلة عمرية معينة. (الفتاة القروية نموذجاً)

3 نتائج ظاهرة الهدر المدرسي

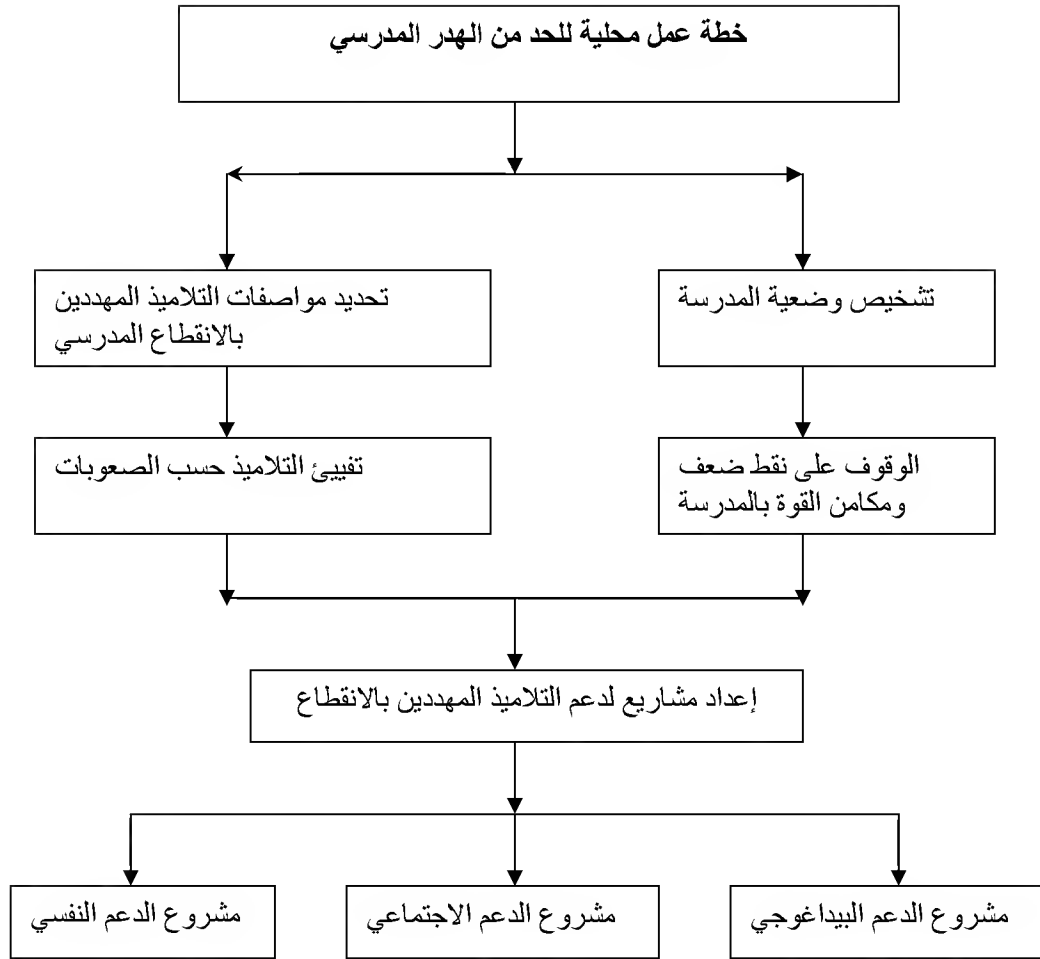
- ترتبط ظاهرة الهدر المدرسي بعدة نتائج لها أثار سلبية سواء على مستوى الأفراد أو المجتمع و نذكر منها على سبيل المثال:
- إن تسرب التلاميذ قبل إكمال المرحلة الخاصة بالتعليم الأساسي يجعل العديد منهم ينزل إلى مستوى الأمية .
- ينعكس الفشل الدراسي على الحالة النفسية للتلميذ مما يجعله يعيش في دائرة من التوتر النفسي الشيء الذي يدفع به إلى فك عقل نزعاته الفردية و العدوانية قصد التعويض عن عدم التوافق الذي يسود حياته المدرسية.
- الانحراف و الانخراط في شبكات إجرامية.
- الانخراط في شبكات الهجرة السرية و الدعارة.
- العمل في أورش لتشغيل الأطفال دون بلوغهم السن القانوني و دون حصولهم على كفاءة مهنية.
- البطالة و ما يرتبط بها من مشاكل اجتماعية و اقتصادية.
- تخصيص ميزانيات لمحاربة الأمية و التربية غير النظامية.
- الرفع من ميزانيات التغطية الصحية لمعالجة أثار الانحراف و الجريمة...كان من الأفيد أن تخصص لقطاعات اجتماعية أخرى.

4-الحلول الممكنة للتصدي للهدر المدرسي :

يعد أفضل إجراء للتصدي لظاهرة الهدر المدرسي هو تعزيز الدعم التربوي لفائدة التلاميذ المتعثرين دراسيا وذلك بإحداث خلايا اليقظة ، هذه الأخيرة تتجلى مهامها في ما يلي :

- تمثل حلقة أساسية تتكون من ممثلي جمعيات الآباء والأساتذة ومنتخبين ومفتشين تربويين وممثلي المجتمع المدني وممثلي التلاميذ؛
- تقوم بتشخيص وضعية المؤسسة من حيث الانقطاع والتكرار والغياب، وتحديد نوع الدعم المناسب لهم؛
- اعتماد الأساليب المناسبة وخطط العمل الملائمة لتنفيذ برامج محلية ومقاربات مميزة للتغلب على بؤابر الانقطاع المدرسي.
- رصد المستفيدين وتشخيص التعثرات؛
- تحديد الحلول ونوع الدعم المتوخى؛
- ضبط لوائح الاطفال في سن التمدرس والسهر على تسجيلهم بالمدارس؛
- متابعة ومرافقة التلاميذ المسجلين بالمدارس للحيلولة دون انقطاعهم عن الدراسة.
- تشجيع وإشاعة ثقافة الامتياز بين المؤسسات التعليمية ؛
- حصر لائحة الشركاء المحتملين؛
- إعداد نماذج الشراكة.

نموذج خطة عمل محلية للحد من الهدر المدرسي



أنصاف الدعم التربوي

1- الدعم البيداغوجي

التنظيم الزمني والمكاني لحصص الدعم البيداغوجي:

- ضبط التلاميذ الذين يظهرون بوادر للانقطاع عن الدراسة أو التكرار، وتشخيص تعثراتهم بهدف تحديد التدخل المناسب في مجال الدعم البيداغوجي؛
- تحديد عدد المستفيدين من الدعم البيداغوجي حسب المستوى، وتعطى الأولوية للمستويات التي تعرف أعلى نسب الانقطاع والتكرار بالمؤسسة، وللتلاميذ الأكثر تعثرا
- تفقيء عدد المستفيدين إلى مجموعات مع احترام الحد الأدنى للمجموعة (15) كلما كان ذلك ممكنا ؛
- إحداث أقسام الدعم البيداغوجي شريطة أن يكون عدد المستفيدين بالقسم محصورا بين 15 و 24 كلما كان ذلك ممكنا، ويمكن اللجوء إلى إحداث أقسام مشتركة بالوسط الحضري أو شبه الحضري أو بالوسط القروي عندما تكون أعداد المستفيدين ضئيلة، على أن تحترم المقاييس التالية:
 - إشراك مستويين متجانسين من حيث البرامج التعليمية شريطة ألا يتعدى مجموع التلاميذ بهما معا 20 مستفيدا؛
 - اختيار التوقيت الملائم لعملية الدعم البيداغوجي.
- انتقاء الأساتذة الذين ستوكل إليهم مهمة الدعم البيداغوجي حسب السلوك والمواظبة والجدية في العمل والتجربة
- تحديد الحجرات اللازمة للقيام بعملية الدعم ؛
- تحديد الحصص الزمنية الملائمة للعملية؛

اختيار التوزيع الزمني الملائم للأنشطة المراد القيام بها في عملية الدعم

2- الدعم الاجتماعي

الدعم الاجتماعي لفائدة التلاميذ في وضعية صعبة.

الفئات المستهدفة:

ترتكز المنهجية المعتمدة في هذا الشأن على تحديد المجالات التي تستدعي تدخلا حيث يتم ضبط التلاميذ الذين يظهرون بوادر للانقطاع عن الدراسة أو التكرار والمحتاجين لدعم اجتماعي، ويتم تشخيص وضعيات هؤلاء الاجتماعية والاقتصادية وحصر مشاكلهم بهدف تحديد التدخل المناسب في مجال الدعم الاجتماعي.

- أصناف الدعم الاجتماعي:

- اللوازم المدرسية للأطفال المعوزين؛
- التطبيب؛
- الأنشطة الترفيهية والسياحية؛
- النقل المدرسي؛
- الإطعام المدرسي.

المتدخلون:

- الأكاديميات والنيابات؛
- الجماعات المحلية؛
- فعاليات المجتمع المدني؛
- المحسنون؛
- المنظمات الدولية؛
- المنظمات الحكومية وغير الحكومية.

3- الدعم النفسي

إن تأطير التلاميذ نفسيا والتحاور معهم والإنصات إليهم وإعطاءهم إمكانية التعبير عن همومهم ومشاكلهم وانشغالاتهم، وإجمالاً الصعوبات التي تعترض تدرّسهم، يتطلب إحداث مراكز للإنصات والتواصل بمؤسسات التعليم الابتدائي.

✓ أهداف مراكز الإنصات والتواصل:

- تقديم الدعم النفسي والبيكولوجي للتلاميذ؛
- تشخيص التعثرات التي يشكو منها التلاميذ ذات الجذور النفسية والاجتماعية، وإيجاد حلول لها؛
- المساهمة في الحد من ظاهرة الانقطاع عن الدراسة.

✓ المبادئ التي تقوم عليها مراكز الإنصات والتواصل:

- الشراكة: الشراكة مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية، ومع الأطباء والمختصين في مجال الإنصات والتحاور والتواصل....

- الإشراك: إشراك التلاميذ في تسيير المرصد وفي وضع برامجه وتتبع تنفيذها؛

- السرية: اعتماد مبدأ السرية التامة لما يروج داخل المرصد؛

- الصدق: اعتماد الصدق والإقناع كأداة فعالة لنجاح مهمة المرصد

- العلمية: اعتماد الأساليب العلمية خلال جلسات الإنصات والتحاور

✓ آليات عمل مراكز الإنصات والتواصل:

- تنظيم حلقات للنقاش حول محاور معينة تتخذ شكل :

○ عروض ومحاضرات تقدم من طرف خبراء متطوعين كأفراد أو ينتسبون إلى قطاعات حكومية أو غير حكومية؛

○ عرض أشرطة من طرف مختصين وفتح نقاش حر وبناء ومقتع حول ظواهر تهدد حياة التلاميذ.

- الإنصات والتحاور الجماعي بين التلاميذ؛

- الإنصات المنفرد؛

- استطلاعات الرأي؛
- الإنصات غير المباشر من خلال إنتاجات أدبية (قصة – نصوص مسرحية – خواطر- شعر ؛ على أساس منحهن حرية في التعبير) أو رسائل عادية أو إلكترونية توجه إلى المرصد؛
- الجلسات السيكلوجية الجماعية أو المنفردة.

✓ المتدخلون:

- أطباء وأساتذة باحثين في علم النفس؛
- باحثون في علم النفس الاجتماعي؛
- مرشدون اجتماعيون؛
- الأساتذة وأطر الإدارة التربوية؛
- مستشار في التوجيه التربوي؛
- آباء وأولياء التلاميذ؛
- مرشدون في الشؤون القانونية.

المراجع :

مصوغة تكوينية " التصدي للهدر المدرسي "

مصوغة البرنامج الاستعجالي لإعطاء نفس جديد للإصلاح

عرض تربوي حول الهدر المدرسي وتفعيل برنامج الدعم التربوي بنيابة طانطان
مصوغة الحد من الانقطاع عن التمدرس

www.untmkelaa.com